بيت الروايات والحكاوي المصرية
ثائري
رباب عبد الصمد
https://www.facebook.com/hader.elsayed.140
Designer ⌂ Hader Elsayed

رباب عبد الصمد

ثائري

نوفيلا

بقلم

رباب عبد الصمد

روايات و كتب رباب عبد الصمد

ثائري

رباب عبد الصمد

أصدار

بيت الروايات و الحكاوي المصرية

https://www.facebook.com/groups/Rewayat.Msrya

فريق العمل

فاطمة اسماء هدير دينا عبد الرحمن

بيت الروايات و الحكاوي المصرية

ثائري

رباب عبد الصمد

اخبروه ان الحياة كلها فى عينيه وانى ملك بين يديه

اخبروه ان الاحاسيس دونه سراب والايام بدونه

ضرب من الجنون

اخبروه ان لا غد دونه ولا شروق واخبروه عن

احتراق القلب والروح

موقع الروائي الكويتي المصري

ثائري

رباب عبد الصمد

وقفت شاردة وهى تشرب فنجان قهوتها السادة وبرغم انها تشعر بمرارتها ولكنها كانت تتلذذ وهى تشربها وكانها تشرب مشروب الشيكولاته المحبب لها

كانت تقف فى شرفة منزلها كعادتها كل يوم تترقب الطريق وكانها تنتظر ان ترى من يخلد بين اضلعها

ناشري

رباب عبد الصمد

ويمتلك عرش قلبها واخذت تحادث نفسها ووتعاتبها / لما يا نفسى تضنينى قهرا عليه وانتى التى لم تتمسكى به . اصبحت اكرهك واكره جسدى الذى تسكنين فيه فقد كان الموت اشرف لكى من ذلك الضعف

ارتشفت من فنجانها بعد ان اختلطت قهوتها بدموعها وارتعدت يدها وهى تعيد فنجانها لطبقه وتقول اصبحت اتلذذ بطعم قهوتك السادة فهذا ما تبقى لى من ذكرياتك وما ان انتهت من قهوتها الا واغلقت نافذتها وبدات تتوجه لباب بيتها لتبدا رحلتها اليومية فى السير فى نفس الشارع الذى كان يجمعها به يوما

ناثري

رباب عبد الصمد

اخذت تسير وتسير وهى تحتضن نفسها فقد شعرت ببرودة الجو حولها على الرغم من اعتداله ةاخذت تهمس لنفسها قائلة / لقد فقدت اى دفء وقت ان فقدتك وما ان وصلت لنفس البناية التى تقف امامها كل يوم الا وبدات تذرف الدموع على حالها وتتذكر ايامها امام تلك المدرسة

فلاش باك

تنظر من نافذة فصلها فتجده ينتظرها على حافة الطريق وبسرعة تنقل بصرها ليده لتجده ككل يوم

ناتري

رباب عبد الصمد

اتى اليها ومعه كيس حلواها ومشروبها المفضل الشيكولاتة كانت ترقص فرحا بفتاها الذى لن ينساها ابدا على الرغم ما كان يحمله من اثقال همومه الا انه لم يهمها معه يوما ولكنه تفرغ فقط لاسعادها وكانه خلق من الاساس لهذا الغرض وكم كانت سعادته كلما راى لمعان عينيها وابتسامتها التى تسلب لبه

اخذت تهمس لاصدقاءها وهى فى قمة سعادتها وتشير على فتاها وتفتخر انه اختارها عن دون بنات حواء

تهمس لها احدى زميلاتها قائلة / فتاكى يسلب عقل اى فتاه فهو يحمل كل معانى الرجولة حتى اظنه لم يترك لاولاد ادم شىء

ناثري

رباب عبد الصمد

وكزت صديقتها بغيرة انها تتغزل فى حبيب عمرها وقالت / هو خاصتى وحدى ولا احب ان يتغزل فيه غيرى

صديقتها / لكنه يمتاز بعيبا خطيرا فهو دائما ثائر وكانما ولد والحجر فى يده وليس عنده اى تريث واراءه دائما صارمة ولا يقبل اى تراجع

هى / هزت كتفيها وقالت هو دائما ثائر لانه يحمى عرضك وعرضى من يد الصهيونى

صديقتها وهى تضحك / انظرى فهو يشير اليكى

نظرت له وبادلته الاشارة وقد انتهى يومها الدراسى واسرعت اليه راكضة وما ان لامست يديها يديه الا وشعرت بدفء العالم بين كفيهما

ثائري

رباب عبد الصمد

مد يده واعطاها كيس حلواها فابتسمت بجانب فمها

وقالت الم يحن الوقت لترشفنى من قهوتك

شد على يدها وقال / طفلتى لا اذيقها المرار ابدا فانا

اشربها سادة وانتى فرحة عمرى فلا يجتمع المر

والحلو كما لا يجتمع الالم مع الفرح

ولكنى اريد ان اشعر اننى كبرت مثلك

انتى لن تكبرى ابدا وستظلين صغيرتى حتى وان

صرت كهلة

وان صرت انا كهلة ستظل انتى امانى ايضا

ضمها لصدره وقبل جبينها وقال / ساظل امانك حتى

وان لم املكك فستجدينى جوارك اينما كنتى فروحى

معلقة بكى

تاتري

رباب عبد الصمد

باك

اخذت تزرف الدموع حسرة وتقول اين انت الان يا امانى لقد صرت وحيدة ولم اجدك واصبحت لا اشعر الا بالبرد دوما فقد ذهب عنى دفء حنانك

اين انت يا من خلقت من ضلعه

ومع وحدتها اخذت تستشعر عبير انفاسه وصدى صوته وكانه يقف جوارها يناديها ويطمانها واخذت تنظر الى نافذه فصلها ولكنها وجدت انه اصبح كالقبر يظهر كانه ساكن ولكنه يحوى فى جوفه الاف الصرخات

تاتري

رباب عبد الصمد

اكملت سيرها واخيرا عادت مرة اخرى لبيتها واخذت تصنع غذاء زوجها وما ان سمعته يدخل الا وحاولت جاهدة ان تخفى ذبلان عينيها واخذ تجاهد لتخرج الحروف من حلقها مرحبة بقدومه فكانت تشعر نحوه بالذنب فما ذنبه هو انه قد تزوج جسد بلا قلب فقد كان حقا رجل معها وتحمل صمتها الذى اصبح الصفة الاساسية لها ولم ينهرها ابدا عن شرودها عنه دائما وتحملها حتى انه كان يشعر بفتورها وهى بين احضانه ومع ذلك لم ينهرها

قبل جبينها ودخل يبدل ملابسه وهى لازال عقلها شارد فيمن اشتاقت لرؤيته ولو لدقيقة

خرج زوجها وبدا ياكل طعامه وهى تجلس جواره ولازالت صامته وشاردة

ناتري

رباب عبد الصمد

مد يده وضغط الريموت لفتح التلفاز و ما ان فتحه الا وسمعت الاخبار تذيع عن موت اعداد ليست بقليلة من الثائرين و هؤلاء الصهاينة الجبارين

شهقت وسقت الملعقة من بين يديها فور سماعها لكلمة ثائرين فربما يكون ثائرها بينهم وحدثت نفسها وقالت انا لم انساه فى دعائى قط

فلاش باك

فى اخر لقاء بينهم ومن بين الدموع قال لها / كل ما ارجوه منكى هو الدعاء لى فان اصبت يوما بمكروه ساتاكد يومها انك نسيتينى بدعائك وتذكرى دوما

ناشري

رباب عبد الصمد

اننى اعيش بروحك فان نستنى روحك فسيتذكرنى الموت

باك

افاقت من توترها على صوت المذيع ينطق باسم ثائرها ليعلن انه كان قائد الثائرين وقد نجا من الصهاينه

لمعت عينيها ووضعت يدها على قلبها وحمدت ربها ولكنها لم تكن تعلم ان دموعها التى ذفرتها على حين غره قد فضحتها امام زوجها فاقشعر جسدها عندما فاجاها بان مد يده ومسح دموعها ولم يسالها عن

ناتري

رباب عبد الصمد

السبب فتوترت وقالت / لقد انفطر قلبى على هؤلاء الحامين لعرضنا

رد عليها بهدوء وكانه راى نارها المتاججة على حبيبها / ومن منا لم ينفطر قلبه عليهم فكفانا ان نعيش نحن فى بيوتنا ويسهرون هم لحمايتنا وصمت لبرهه ثم اكمل قائلا وكثيرا منهم من يفرض عليه العيش وحيدا بعيدا عمن احبهم لاجل حمايتنا

زاغت عينيها وتوترت وكاد قلبها ان يتوقف عن النبض فلعله عرف بسرها فقامت من امامه حتى لا يفتضح امرها اكثر من ذلك

فى المساء ظلت ساهرة فى شرفتها تتخيل ان الضباب سينشق ويظهر من خلفه حبيبها واخذت تسب ذاتها وتقول / لما تتخيليه وانتى من كنتى

تاتري

رباب عبد الصمد

ضعيفة ولم تتشبثى بحبه وتدافعين عنه انتى لا تستحقين الحياة مادمتى لم تتمسكى بعمرك فما فائدة وجودك فى الحياة وانتى بعيدة عنه واخذت تتذكر يوم ان جاء لخطبتها ورفض والدها لكونه ثائر ولا امان معه

اخذت تلوم اباها فى سرها وتقول لنفسها الم تامن لابنتك مع من يصون عرضها وعرض غيرها ؟ وان لم تامن حياتها معه فمع من تامنها اذا

اخذت تتذكر ضعفها وتكره ذاتها

اخبرنى يوما اننى طفلته المدللة

وباننى الحياة فى نبضه

ناتري

رباب عبد الصمد

وانني الدفء الذى يحمي برده

فلاش باك

اليوم يوم عرسها على اخر ويوم دفن قلبها فى ذات الوقت ولا تعلم ان كان ما ترتديه ثوب زفافها ام كفنها فقد رحل قلبها مع حبيبها ولا حياه بدونه

سلمت نفسها لتلك الواقفة بجوارها تزينها وكانها صنم اصم حتى دموعها تحجرت بمقلتيها فلاهى

ناتري

رباب عبد الصمد

ازرفت لتفك عما بداخلها ولا هى تركتها لتعيش الفرحة

والان انتهى تزيينها وحان موعد زفافها وانتظرت قدوم عريسها واذا بها تفاجأ بان حبيب عمرها يقف امامها ومعه الورود

ما ان راته الا وتنفست الصعداء وكانما روحها ردت اليها اخيرا اخذت تقترب منه ويقترب منها وزادت دقات قلبها لاضعاف وارتعد جسدها وودت ان ترتمى بن احضانه لتنعم بدفئه لاخر مرة فى عمرها

ابتسم بحزن وقال لها / كانت اغلى امنياتى ان اقدم لكى ورد عرسك

ناتري

رباب عبد الصمد

نظرت له وقد قاربت على الانصهار امامه من الاسف على حاله فقد تغيرت ملامحه واصبح بائسا واصبح يعلو وجهه تجاعيد الحزن وكان الدموع حفرت مجراها باتساع مرحبه ولم تجد من يحد طريقها

قلت له / اى عرس هذا و قد تملكنى غيرك

ابتسم لى مهدئا كعادته وقال / لا عليكى منى ولكن اطعمينى بابتسامتك فانا لم اعتاد منكى على رؤية دموعك وهى اكبر عذاب لى

اتريدنى ان ابتسم حتى وانا ازف لغيرك ؟

قال / اريد ان اراكى مبتسمة دوما وسعيدة وتلك هى كل امانى

تاتري

رباب عبد الصمد

قالت / كل يوم تثبت انك عشقتنى اكثر مما عشقتك ولكنى اليوم اقهر على ضعفى لانى لم اتمسك بك

قال / لا عليكى يا صغيرتى اريحى نفسك من العذاب فقط اريد سعادتك وابتسامتك فلا تبخلى على بها قبل ان ارحل للابد

ابتسمت له رغما عنى وانا احترق بداخلى عليه واجزم انه يشعر بنارى كما اشعر انا به

اقترب منى وقبل جبينى وقال حرمت على من اليوم بنات حواء كما حرمتى انتى على ولكن تذكرى اننى سعيش بانفاسك وبفرحك فاياكى ان تحزنى نفسك يوما وساظل امانك حتى وان بعدت بيننا المسافات

تاتري

رباب عبد الصمد

نظرت امامى فوجدته رحل عنى . رحل كالطيف كما كان وجوده كالطيف . رحل ورحلت انفاسه التى كنت استنشق عبيرها . رحل وضاق المكان حولى رغم اتساعه . رحل من عشقتنى لذاتى وليس لجسدى . رحل من خلقت منه وله

عدت اسال نفسى وهل لى فى الحياة بعدك حياة

وحين بكينا الما لم تكن الدموع الا عشقا

وحين تالمنا الفراق اكتفينا بالالم بالصدور

ذكريات تؤرقنا فى كل الليالى واكتفينا ان نراهم بالمكان

تاتري

رباب عبد الصمد

عفوا ايها الحب فانت سيد الاوهام دعنى اقدم لك اسفى فقد انت لحظات الفراق ودنت منا همسات الوداع وكان الرحيل قدرنا المحتوم مثل ما التقينا فى ساعة عشق ها نحن نفترق فى ليلة ظلماء يا من سميتك حبيبة واخترتك عشيقة ورفيقة انا من زرعتك بذرة حب فى قلبى وغرست كفى احشاء فؤادى املا ان تثمر يوما لاجنيك لقاء لكنى احصد اليوم شوكا تتغرس بقلبى الدامى لتعمق جرحك فى صدرى لتزيد عذابى بؤس وشقاء

دعينى ارحل فلن نبقى فى وطن واحد كالغرباء.هبى لى من مقلتيكى نظرة وداع وخذى من عينى كل النظرات . وداعا ايها الحب فليس بعد اليوم لقاء

تاتري

رباب عبد الصمد

.....

ازداد المكان حولى ضيقا فنظرت فوجدت من ملك جسدى يمد لى يده بالورود فسرحت لتلك التى بيده وتلك التى بيدى فوجدت الفرق شتان فما بيدى تنطق باعذب الكلمات وما بيده ذابلة لا روح فيها

ابتسم لى وقال من تلك التى سبقتنى اليكى بالورود ظنا منه انها احدى صديقاتى وكدت انطق واقول هو حبيبى ويسبقك فى كل شىء ولكنى ظللت ضعيفة ومددت يدى واخذت وروده وقد اختفت البسمة من على شفاهى وحين جاء موعد رمى للورود لصديقاتى ابيت ان ارمى ورود ثائرى وفرحت وانا ارمى ورود من ملكنى

ثائري

رباب عبد الصمد

واحتفظت بها لتدفن معى فقد احتفظت بعبيره رغم ذبلانـها

باك

اصبحت الان اتلهف لسماع صوتك او ارى حتى طيفك ولكنى دوما ما اشعر انك جوارى وتحتوينى واسعد ان سمعت اسمك يشيدون به قائد الثائرين فابتسم واقول هذا ثائرى وحبيبى وحامى عرضى وعرضكم واسعد اننى خلقت منه

افقت من اغمائتى على مباركة زوجى لى ويهنئنى بحملى بعدما طلب لى الدكتور

ثائري

رباب عبد الصمد

قمت مفزوعة لا اعلم ما حقيقة شعورى فابتسمت وقلت لنفسى سانجب ثائرى وسانادى باسمه كل يوم دون خوف وتذكرت كم كانت تلك هى امنيته ان انجب منه ثائر جديد فنهضت من مكانى ولا زالت ابتسامتى تملا وجهى وفى نيتى ان اسير لذاك الشارع لعلنى اخبره ولكنى رجعت لارض الواقع على لمسة زوجى الحانية وهو يبتسم ويقول الان فقط ستحبيننى

نظرت له ولم افهم ما يعنيه

فابتسم وقال / لم ارى لكى اى ابتسامة قط او لهفة كلهفتك هذه من يوم ان تزوجنا وكنت كل يوم ادعوا الله ان يقدرنى لارسم ابتسامتك لعلك تشعرين بى

تاهت الحروف من عقلى ووقت الكلمات فى حلقى ولم اعرف بما اتفوه فقد ظن اننى ابتسم له ااه يا

ثائري

رباب عبد الصمد

مسكين لقد ملكت انثى بلا قلب وهذا ليس بيدى
ولكنى ابتسمت لاننى كنت اود ان ابشر ثائرى
بفرحتى فهو دوما اول من يشاركنى افراحى ولم
اعرف للحزن طريق الا منذ ان فارقته

ولكنى الان اصبحت ممزقه اريد ان اخرج لارى طيفه
واضطررت لاجلس مع من ملكنى

جلست امام شرفتى احكى له عما يدور فى خلدى
وكانه امامى ويسمعنى حتى اطلت الشمس باشعتها
على وجهى ولم اشعر بالوقت فتنبهت اننى نسيت
صلاة فجرى فارتديت شالى على اكتافى وخرجت
لذاك الشارع المسكين الذى اصبح لا يرى منى سوى
دموعى

ثائري

رباب عبد الصمد

تغيب عنى فاشتاق اليك واهفو لقلبى على راحتيك

وان مزقتنا دروب الحياه فما زلت اشعر انى اليك

اسافر عمرى والقاك يوما فانى خلقت وقلبى لديك

واخيرا عدت بعد ان شاركته فرحتى . ولكنى تعجبت فقد شعرت بطيفه وكانه استجاب اخيرا لنداءاتى ووجدت انفى تداعبنى بعبير انفاسه وكانه جوارى فاخذت ادور حول نفسى واشعر انه جوارى ولكنى فزعت على صوت طرقات متلاحقة على باب منزلى اعادتنى لواقعى المرير ففتحت وقد تملكنى الخوف وفجاة تسمرت بمكانى وكأن الزمن قد وقف بى

تاتري

رباب عبد الصمد

وتحجرت مقلتاى خوفا من ان تحيد عن ذاك الواقف امامى

يا الهى لقد لبى الله ندائى ورده الى

اه عليك يا ثائرى فقلبى يريد ان يحتضنك ويخفيك بين اضلعى . نعم لقد عرفته من خلف لثامه

قال / وكيف انساكى وقد عرفتينى من خلف لثامى

وهل ظن ان تخيب عينى عنه وان خابت عينى فاين قلبى منه

اخيرا نطقت وقلت ثائرى فهلا زلت تذكرنى

قطع هو صمتى بحزن وقال / اليوم قد نسيتينى

لم افهم ما يعنيه وظلت عينى متحجره نحوه ولكن كيف يقول هذا وانا لم انساه لحظة

ثائري

رباب عبد الصمد

اعاد على الكلام وكانه يؤكد لى ان هذا لم يكن حلما وهو حقيقة امامى وقال بالم اوجعنى / الم اقل لكى اننى اعيش بروحك وبانفاسك وبدعائك فان نسيتينى ساموت ؟

تذكرت انى حقا قد نسيت صلاه فجرى ولم ادعوا له ولكنى نسيته لاجل انى تذكرته واخيرا تحركت عيناى نحو يديه فوجدته يخفى جرحا ينزف دما غزيرا

اه يا ربى اجائنى ليموت بين احضانى . اعاد الى ليودعنى . لا لن اتركك ترحل وقد ردت الى روحى

لم اتمالك نفسى اكثر من هذا وخرجت من شرنقة صمتى وصرخت لهفة ولوعة عليه وارتميت فى احضانه غير مبالية باى احد يرانى فقد اكتفيت به هو

ناتري

رباب عبد الصمد

. اه يا نفسى اخيرا شعرت بالدفء . اخيرا الان استمتع بعطر انفاسه وتطرب اذنى لصوت دقات قلبه

سالته من غير ان ابتعد عنه خوفا ان ابتعدت عنه يختفى ثانية وقلت ما اصابك ياعمرى

ولكنه لم يكن اقل منى لهفة وقد اعتدت منه ان يعشقنى اكثر منى فلم يرد ولكنى سمعت ما يقوله صمته فتمرغت فى دم جرحه فيكفينى شرفا ان يلطخ دمه وجهى وللوهله الاولى وجدته يترك جرحه ويضمنى

ااه يا ثائرى لقد اجتمعت الدنيا الان بين يدى

ثائري

رباب عبد الصمد

شد على وقال / لا تشربى القهوة ثانية ولا تسيرى فى شارعنا بمفردك وابتسمى ولا تحرمى زوجك السعادة

ااه لقد كان حولى حقا ولم يتركنى فمن اين عرف ان لم يكن معى لحظة بلحظة

قال / لقد صادقت زوجك لاجلك وكنت كل لحظة اوصيه عليكى وان يتحمل صمتك ولا يعرف اننى كنت اتمزق عليكى شوقا ولكنى تمنيت الا ارى الا سعادتك

كنت اسير معكى فى شارعنا ولم استطع ان اروى ظما قلبى منكى

تاتري

رباب عبد الصمد

دفنت نفسى بين اضلاعه اكثر وقلت كنت اعلم انك تعشقتى اكثر منى وكنت اعلم انك تحاوطنى ولم يخيب فيك ظنى و...

وقفت كلماتى فجاة من صوت طلقات النار تجاهنا فضمنى اكثر وحاوطنى اكثر وحمانى بنفسه ولم يتكلم وقد اصابته هو الطلقات ولكن لاخر انفاسه لايريد ان يرانى حزينه

صرخت واخذت ادور به وهو يعيدنى حتى لا يصيبنى ما اصابه

رايته يتحمل على نفسه لاجلى

ااه سامحك الله يا ابى الم تجد امانى مع هذا . هذا الذى يحمينى حتى وهو فى اخر انفاسه

تاتري

رباب عبد الصمد

والان كانت الصرخة من نصيبه فقد اصابنى ما اصابه

اه يا ثائرى اتصرخ لاجل رصاصة اصابتنى ولم تصرخ من مجموع ما اصابك من الطلقات

سمعته يصرخ لاجلى ويقول لاااا لن تموتى انا فداكى وكاد ان يحملنى وهو ممزق . اراد ان يسعفنى وهو يموت ...فاي امان لى بعد هذا

ابتسمت رغم اصابتى وقلت / اتركنى لاموت بين احضانك فتلك اهم امانى فقد شاهدت الان الجنة ورب الكعبة . وما اجمل تلك الجنة وتلك الميته فهل لى افضل من هذا اموت بين احضان ثائرى بل واموت انا وهو معا فاى جنة افضل من هذه

ثائري

رباب عبد الصمد

انا بين احضانك وولدى فى احشانى واختلطت انفاسنا ودمائنا واحضاننا وقلوبنا

الم اقل لك اننى خلقت منك ولك

لقد كانت طلقات العدو ارحم علينا من اهلنا فهم فرقونا وهى جمعتنا

ثم ابتسمت اليه ونظرت له وانا اقسم انه يلفظ انفاسه الاخيرة ولكنه يتمسك بالدنيا لاجلى وقلت الم ابعث على ما مت عليه فسابعث وانا بين احضانك يا عمرى لقد فزت ورب الكعبه فزت بجنة الارض وجنة السماء وسيشفع لى ربى فانا لم اغضبه يوما ولكن مشاعرى ليست بيدى وهو ارحم بى من نفسى

تاتري

رباب عبد الصمد

لفظنا انفاسنا والتحمت اجسادنا ودمائنا ومت وانا اشتم عبير انفاسه فما اجمل الموت بين احضان ثائرى

اتعس النساء تلم التى يمتلكها رجلان

زوج يمتلك جسدها وحبيب يمتلك قلبها

لا هى تسعد باحضان زوجها ولا هى تطال احضان حبيبها

جسد بلا قلب فى مكان وقلب بلا جسد فى مكان اخر

مسكينه تلك التى لم تتزوج من احبت ولا احبت من تزوجت

ثائري

رباب عبد الصمد

رواية الحب والكبرياء

ثائري